حدثت في ملزوم فالملزوم ما دخل عليه حرف لو وهو مقدم ابدا ويلزم من ثبوته
ثبوت لازمه ابدا واللازم ما دخل عليه حرف اللام كما اشار الناظم اليه مزجا واسقطها
الناظم للوزن وهو مؤخر ابدا ويلزم من نفيه نفي ملزومه ابدا والداعي وذا اي اجتماع
المساواة والرجحان محال بيان ذلك ان العالم يجب وجوده وعدمه على السواء
فلو حدث لنفسه من غير ان يفتقر الى غيره لزم ان يكون وجوده الذي هو مساو
لعدمه راجحا عليه بلا سبب وهو محال لانه تناقض فتعين ان يكون الذي رجح
للوجود بدلا عن العدم هو منفصل عن الحادث وهو الفاعل المختار جل وعلا
قال الشيخ حج واعلم ان هذا يقتضي ان كلامهم والمحقق مستلزم
لوجود الفاعل وليس كذلك بل المستلزم هو وجوده لا عدمه المساوي له والراجح
عليه فان العدم لا يحتاج الى فاعل اما عدم العالم في الازل فانه واجب واما فيما لا
يزال فلانه وان كان ممكنا فليس بحادث اذ الحادث ما وجد بعد عدم فلا يقال في
العدم انه حادث ويقال انه ممكن وهذا بناء على ان سبب الاحتياج الى الفاعل
الامكان مع الحدوث او الامكان بشرط الحدوث او الحدوث فقط واما ان قلنا
سبب الاحتياج الى الفاعل الامكان فقط فيلزم عليه ان يحتاج العدم الثاني
في استمراره فيما لا يزال الى الفاعل ولا يلزم من احتياجه في البقاء ان يكون
موجودا بل بمعنى انه قادر على ازالته اذ لو شاء ان يجعل الوجود في مكانه
لفعل اه قال في شرح منظومته وهذا الاخير هو الراجح كما يعبر
ما تقدم عن ورايت النص به في بعض الحواشي على ابراهيم
فليراجعه من اراده ومذهب المحققين ان مطلق الوجود والعدم بالنسبة
الى ذات العالم سواء وقيل العدم السابق اولى به لانه اصالة فيه وعدم افتقاره
الى سبب كما ذكره سـ في شرح الوسطى قال وعلى كل حال فلا بد له من فاعل

فراجع

فراجع بقية كلامه ان شئت وحدوث جرم العالم بفتح اللام يطلق على
ما سوى الله تعالى من الاجرام والاعراض وغيرهما وحملنا كلام الناظم على الاجرام
ليلا يلزم الاستدلال على الشيء بنفسه لان الناظم استدل على حدوث الاجرام
بحدوث الاعراض وهو مبتدأ من حدوث اي حدوث العرض بفتح العين والراء
المهملتين جار ومجرور ومضاف اليه يتعلق بمحذوف مستفاد او ماخوذ من
حدوث العرض بسكون العين للوزن فلازم يتعلق بما يتعلق به الخبر
اي ان حدوث العالم مستفاد من امر حدوث العرض وملازمته للاجرام العالم لان ملازم
الحادث حادث ثم حدوث الاعراض ظاهر بشهادة التغير فيها من العدم الى الوجود
ومن الوجود الى العدم ولهذا تركه الناظم والله اعلم كما في شرح اش وهو ظاهر
فيما كان مشاهدا واما ما كان غائبا في باطن الارض وما في السموات فالحكم
بالتغير فيه مستند الى دليل العقل وتمام التقرير بحدوث الحدوث المذكور ان يقال
العالم اعيان واعراض فالاعراض يدرك تغير بعضها بالمشاهدة في الانفس
كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم لحما ودما وفي الافاق كالحركة
بعد السكون والضوء بعد الظلمات وسائر ما يشاهد من احوال الافلاك
والعناصر والحيوان والنبات والمعادن وبعضها بالدليل وهو طريان
العدم فان العدم ينفي القدم واما الاعيان فانها لا تخلو عن الحوادث وكل ما
لا يخلو عن الحوادث فقدمه محال فائدة قال
انما سمي العالم عالما من العلامة لانه الدليل على الصانع قاله الشيخ محي الدين
في الباب الحادي والسبعين والثلاثمائة من الفتوحات كما نقله العارف
الشعراني في اليواقيت ونقل عنه ايضا انه قال في باب الاربعين ومائة منها
ان العالم لم يوجد للدلالة على الحق تعالى لانه لو وجد للدلالة عليه لما صح

تغيره

Copyright © King Saud University